التركيب الداخلي للمدن

التركيب الداخلي للمدن هو تحليل لتوزيع مساحات الارض داخل المدينة، التي تكون نشيطة وظيفياً أو خدمياً، وتتحكم مجموعة من العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية في أنماط توزيعها، وكل هذه الأنماط تكون موزعة حول المنطقة المركزيةCBD ، تكون المنطقة المركزية عادة إما صناعية أو إدارية أو تجارية.

يختلف التركيب الداخلي للمدن من مدينة الى اخرى كما يختلف من منطقة الى اخرى في المدينة الواحدة، وبالرغم من التشابك والتداخل بين استعمالات المختلفة للأرض في المدينة، فإن المهتمين بدراسات المدن من جغرافيين واجتماعيين واقتصاديين، قاموا بمحاولات لإيجاد مفاهيم نظرية عامة لتفسير استعمالات الارض داخل المدن، سواء من حيث قربها لقلب المدينة أو بعدها عنها نحو الأطراف، لا توجد نظرية متكاملة تصدق في تفسيرها لجميع الاستعمالات ولكل المدن وأنه من الضروري التعرف على تلك النظريات أو على أبرزها.

نظريات التركيب الداخلي

توصل العديد من الباحثين الى عدة تصورات حول طبيعة نمو استعمالات الارض داخل المدينة، وبالرغم من تسميتها بـ (النظريات) من قبل اصحابها الا انها لا تزال (مفاهيم)، وفيما يلي دراسة لأهم هذه النظريات:

١ـ نظرية الدوائر المتراكزة

جاء بها (ارنست بيرجس) في العام ١٩٢٣ عند قيامه بدراسة مدينة (شيكاغو) الامريكية، ويرى ان تفسير البنية الداخلية للمدينة وتوسعها نحو الاطراف يكون بسبب رغبة السكان القاطنين في مركز المدينة لغزو المناطق الخارجية المجاورة، ويحدث هذا النمو بشكل دوائر مشتركة المركز، ويرى ان المدينة تنمو من الداخل نحو الخارج بسبب ضغط المنطقة التجارية والصناعية على المناطق السكنية، ويقسم نموذجه الى خمسة مناطق دائرية الشكل:

أ ـ منطقة الاعمال المركزية/ تمثل قلب المدينة وتضم المركز التجاري والاجتماعي والثقافي وهي المنطقة الاكثر سهولة في الوصول اليها، حيث وجود بؤرة النقل فيها، وتكثر فيها المتاجر ودور السينما والمسارح والمصارف والفنادق، والبنايات متعددة الطوابق تطوقها مناطق البيع بالجملة، وتقع على حافتها المنطقة الصناعية المختلطة مع حملات البيع بالجملة ومخازن البضائع.

شكل (٧) نموذج بيرجس (نظرية الدوائر المتراكزة)

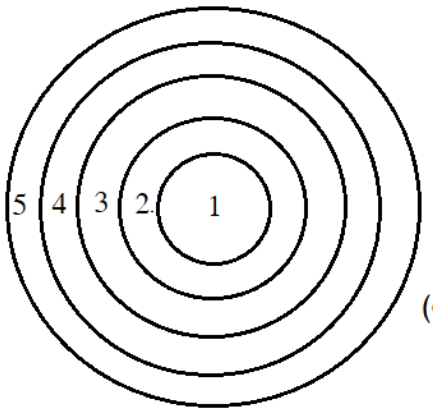

1 المنطقة التجارية المركزية
2 المنطقة الانتقالية
3 منطقة دور الطبقة العاملة
4 منطقة الدور المتوسطة النوعية
5 منطقة الضواحي (الذهاب والاياب)

ب ـ المنطقة الانتقالية/ وهي نطاق يحيط بمنطقة الاعمال المركزية السابقة ففي عملية نمو المدينة تتعرض المناطق السكنية الى غزو المؤسسات التجارية والصناعات الخفيفة من المنطقة الاولى، لذا فان الدور السكنية تصبح قديمة تعاني من التدهور، وتكثر فيها غرف الايجار التي تسكنها الطبقة الفقيرة، وتتميز بوجود استعمال ارض مختلطة كالمخازن التجارية لبيع بضائع الجملة وبعض المؤسسات الصناعية التي تحتل الدور السكنية القديمة التي هجرها سكانها واضطروا للنزوح الى المنطقة الثالثة، كما توجد فيها الفنادق الرخيصة اكثر قاطنيها من العمال ومن الطبقات الاجتماعية ذات المستويات الاقتصادية المتدنية.

جـ ـ منطقة دور الطبقة العاملة/ يعيش في هذه المنطقة السكنية عوائل ذات مستوى اقتصادي واجتماعي افضل من سكان المنطقة الانتقالية، كما ان اغلبيتهم من العمال الذين يجدون مجالات عملهم في المنطقة التجارية والصناعات الخفيفة، لذا يفضلون السكن بالمقربة من مناطق عملهم.

د ـ منطقة الدور السكنية متوسطة النوعية/ يسكنها الطبقة المتوسطة من السكان من اصحاب الاعمال التجارية والمهنيون والموظفون، وغالبية السكان يقطنون في شقق وعمارات متعددة الطوابق، كما يسكنها سكان من ذوي المستويات المعيشية المرتفعة والذين يفضلون البيوت المستقلة ذات الحدائق وساحات لعب الاطفال، كما يوجد في هذا النطاق فنادق ذات مستويات مرتفعة تتناسب مع مستوى هذه الطبقة من السكان، كما تتوفر فيها بعض المراكز التجارية المحلية التي تحتوي على مؤسسات تقدم الخدمات والبضائع ذات الاستهلاك المحلي اليومي، مثل محلات كوي الملابس وصالونات الحلاقة ومحلات بيع المواد الغذائية والصيدليات، كما تتوفر فيها الحدائق العامة.

ه ـ منطقة الضواحي/ وتعرف ايضاً بمنطقة الذهاب والاياب، تقع خارج حدود المدينة وتتكون من مجموعة من المدن الصغيرة والضواحي، وسكان هذه المنطقة ممن يعملون في النشاطات المتنوعة في المدينة لذا فلا بد لهم من الانتقال ذهاباً واياباً من مناطق سكناهم في هذا القطاع الى مناطق عملهم داخل المدينة.